



رسول الله ﷺ  
علمني

بشرح المهندس علاء حامد

المحاضرة التاسعة

المحبة





الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسول صلى الله عليه وسلم .  
أما بعد:-

مرحباً بكم في لقاء جديد من مدارس قصة النبي عليه الصلاة والسلام، المرة الماضية بدأنا في القصة الرهيبة العظيمة قصة أصحاب الأخدود.

قصة أصحاب الأخدود تعتبر نقلة في دراسة القصص لأنها قصة كبيرة وقصة عميقة ، كل مرة ما فيش قصة تقريباً أخذت منا أكثر من مرتين كل القصص مرة واحدة إلا قصة '**أصحاب الغار**' يمكن طولنا فيها شوية علشان كان فيها مسائل مهمة متعلقة ببر الوالدين وكده لكن القصة دي قصة عميقة فيها أفكار مهمة فيها قصة إبتلاء ، وقصة طبيعة طريق إلى الله ، قصة تمكين ، قصة هنفهم سنن الله سبحانه وتعالى في عباده المؤمنين .

هذه القصة تعتبر ارتقاء عشان كده قلت لكم يمكن في بداية دوري '**علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم**' إن قصص النبي عليه الصلاة والسلام بمجموعها هتكتشف إن هي غطت كل حاجة تقريباً ، يعني عايز تمشي مع قصص كده بعد ما تخلص دور على معنى أو مفهوم ما وصلكش صعب إن أنت تلاقي معنى مهم من المعاني الكبيرة اللي بتنفعك في حياتك في طريقك إلى الله ما اقترحتش القصة من القصص ؛ لأن هذا وحي ، فالله سبحانه وتعالى أوحى إليه مجموعة من قصص معينة كده يقولها ليه؟ الصحابة الكرام ، فكان من ذلك هذه القصة الرائعة نحاول إن إحنا نطلع بكل الفوائد الممكنة .

زي ما قلنا قبل كده قصة أصحاب الأخدود قصة مشهورة معروفة ويمكن كثير منا سمعها أو قرأها ولكن جديد نقل هنطلع منها بحاجات يمكن أول مرة تتعرض لها أو ممكن ما كنتش متخيل إن القصة بالعمق والأهمية دي .

➡ المرة اللي فاتت بدأنا في القصة واتكلمنا على بداية الموضوع إن كان هناك ملك ظالم وكان له ساحر بيساعده على توطيد ملكه ، الساحر دوت كبير هيموت قال له : أبعت لي غلام وعلمه السحر فجاب له بقى أحسن غلام في المملكة أزكى واحد ولد ممتاز ، فكان الولد من العوام متربي زي تربية الناس ما يعرفش الصح من الغلط ، فكان بيروح للساحر هو ده الصح هو ده اللي المفروض يتعمل فالولد صغير دي أول حاجة يتلقاها فكان اثناء تعلمه من الساحر كان حاسس ان الساحر ده فيه شر بيعمل أكيد! الساحر بيضربه لو أتأخر..

كان في طريقه إلى الساحر بيمر على راهب في صومعة راهب معتزل الناس عشان خايف على نفسه لأنه كان من أهل التوحيد ، قلنا القصة دي تقريباً والله أعلم حصلت بعد زمن المسيح ، فواضح إن الراهب ده من بقايا النصارى اللي كانوا على العقيدة السليمة ، وبالتالي كان كعادة النصارى اللي كانوا ما زالوا على العقيدة السليمة كانوا مختبئين من الناس ودي بداية الرهينة وكان لها سبب إن اعتزال الناس كان له سبب إن كان في اضطهاد عصر اضطهاد رهيب لكل من كان على التوحيد من النصارى فده كان على دين المسيح الحق مستخبي لأن لو حد عرف مكانه عرف عقيدته هيقتل فوراً فكان له عذر إن هو يبقى معزول أو يعتزل الناس.

دخل له الغلام الجميل في الراهب إن هو ما زهدش في الغلام وجدها فرصة دعوية جت لغاية عندي ، أنا مش عارف أطلع للناس طب واحد جاء لي أزهد فيه حتى لو واحد ما تزهدش فيه... يمكن ده يكون هو اللي ربنا ينفعك به ، وفعلاً هذا الولد غير العالم كله مش هقول غير قوم وبس

ما زال المسلمون ينتفعون بقصته منذ أن حكاها النبي عليه الصلاة والسلام.

الشاهد الغلام بدأ يتلقى تعليم مزدوج من الراهب بيعلمه التوحيد وأسماء الله وصفاته والعقيدة السليمة وكلام كبير قوي ، وتعليم آخر من الساحر يعلمه الشر والضرر والتقرب للجن.. إلخ.

كان الولد بفطرته السليمة حاسس في غلط ولكن قلبه كان يميل إلى الراهب باعتبار رصيد الفطرة اللي ربنا وضعه في قلب كل إنسان بيولد  
**{ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ }**

فطبيعة أي إنسان سوي الفطرة يكره الظلم يكره الفساد يكره الشر ، طبيعة أي إنسان بالفطرة حب التوحيد يحب العدل يحب الخير يحب خدمة الناس.

الولد بسبب الفطرة دي مال إلى كلام الراهب عن كلام الساحر لكن ظلت في الازدواجية لفترة ما إلى إنه بدأ يأخذ قرار مين صح وامي ورا مين؟ فعرض له وهو ماشي في الطريق دابة كبيرة "حيوان ضخمة" كان يعيق طريق الناس واضح إنه حيوان يصعب التعامل معاه والطريق وقف.. الغلام عمل حاجة غريبة سبحان من هداه إلى هذه الفكرة العجيبة! أخذ حجر عادي خالص لا يقتل في العادة لا يقتل دابة بهذا الحجم في العادة وقرر إنه هيعرف النهاردة مين صح؟ فقال :

**"اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة"**  
ورمى الحجر الدابة ماتت بهذا الحجر فتأكد الغلام أن الراهب هو الذي على الحق وأن هذا هو الذي يحبه الله سبحانه وتعالى.

ومن يومها تغيرت حياة الغلام وبدأ يبعد عن الساحر تماما وهتبدأ مرحلة جديدة ، مرحلة المحنة في حياة الغلام ؛ لأنه الآن هيقول لا للباطل لا للظلم لا للفساد.



فخلينا نقرأ الجزء بتاع النهاردة الأول اللي هنتاوله إن هي القصة هتاخذ معنا مرة ثالثة والله تعالى أعلم. فبيقول لنا هنا بعد ما خلاص حصل اللي حصل لما رمى الدابة و قتلها ذهب إلى الراهب واخبره

"فقال له الراهب : أي بني إنك اليوم أفضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى -أنت عديت ما شاء الله وعدتني كمان- وأنت ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدل علي ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني فقال : إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فأمن بالله فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من رد عليك بصرك؟ ، قال: ربي ، قال: ولك رب غيري؟ ، قال : ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجاء بالغلام فقال له : الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجاء بالراهب فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جاء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جاء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك فأبى "

تعال نشوف بقى دي دي نهاية تقريبا هنقف هنا.  
وهنشوف بعد كده الغلام ليه قتلوش من أول مرة؟ ، وليه ما قتلوش بالمنشار زي ما عمل مع الاتنين التانيين ؟ ، وليه هيحاول يقتله بطريقة تبان إن هي عفوية وقضاء وقدر إن هو كأنه وقع من جبل كأنه غرق في بحر... ؟ ده اللي هنشوفه النهاردة

خلينا نبدأ الأول بداية نتكلم فيها على كذا حاجة ؛ إحنا زي ما اتفقنا بنحاول ما نخفش حاجة في القصة إلا ونحاول نحللها قوي فأول حاجة

## أيه اللي حصل مع الغلام؟

يعني دلوقتي هو رمى طوبة كده صغيرة على دابة ماتت وبعد كده بقى بيرى الأكمة والأبرص بإذن الله سبحانه وتعالى ، يمسح على الأعمى يشفى ، يمسح على الأبرص يرجع له لونه تاني.

## لما يحصل لحد صالح حاجة زي كده أسمها أيه ؟

أسمها كرامة .

■ إذا ده أول شيء بنفهمه من القصة إن الكرامات ثابتة بالكتاب والسنة .

الكرامة نفسها كأصل بيعتقدها أهل السنة أنها حق وأنها تحصل هذه ليست خرافة ولا بدعة في الدين ولا كلام بنقوله كده ايه بنحلي به المجال هذا حق حصل بالفعل ، والكرامات ثابتة كتير لأولياء كتير حصلت لهم كرامات.

إذاً أهل السنة يثبتون كرامات للأولياء والصالحين .

**والكرامة :** أمر خارق عن العادة أكيد! ولو هو أمر معتاد مش هيبقى كرامة أي حد يعرف يعملها! ؛ لكن هو في العادة بيكون أمر خارق للعادة.

## من الحاجات اللي تدل على كرامات الأولياء كتير أوى:-

١. منها ما كان يحصل لمريم عليها السلام كان يأتيها زكريا المحراب { قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكَ هَذَا<sup>ط</sup> قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ<sup>ط</sup> إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ<sup>ط</sup> بِغَيْرِ حِسَابٍ }

يلاقى عندها فاكهه الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء ومريم لم تكن نبيه عليها السلام وإنها كانت صديقة كما جاء في القرآن.

٢. وكذلك كرامة الله سبحانه وتعالى لأصحاب الكهف لما ناموا

{ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا }

وصحيوا عادي ما تغيروش لا أظافرهم طولت ولا شعرهم طول ولا  
أي حاجة حصلت خالص. زي ما ناموا زي ما قاموا بعض الناس  
بيفتكروا أظافرهم طول شوية... هو لو حصل كده كان الناس  
استغربوا هم دول ماشيين في الشارع عادي ما حدش حاسس إنهم  
ناس غريبة أو مختلفة ، فكونه يفضل جسمه من دون تحلل الفترة دي  
كلها دي كرامة في حد ذاتها لأنه أمر خارق للمعتاد.

٣. كذلك ما حصل للصحابه ، خالد بن الوليد مرة كان بيفتح حصن

فتحده الناس قالوا له : لو شربت السم ده ما حصلكش حاجة  
هنستسلم خد السم شربه ما حصلوش حاجة! ثقة في الله لأن هو ظن  
بالله إن هو لن يخذله رغم إن السم يقتل شربه فعلاً ولكن لم يحصل  
له شيء.

٤. كذلك سعد ابن أبي وقاص كان في فتح المدائن كان بينه وبين

الفرس بحر ومش عامل حساب الموضوع ده ولا سفن أخذ قرار  
غريب إنه هيمشي بالخيول فوق الماء وبالفعل قرر ونفذ ودخل  
بالخيول ومشي الخيل فوق الماء حقيقة ، الفرس لما شافوهم قالوا  
دول مش بني آدمين دولا عفاريت وخلصت المعركة قبل ما تبدأ.  
٥. كذلك خبيب بن عدي الصحابي الجليل كان أسير للمشركين حبسوه  
في بيت مكة فالست اللي هي كانت في البيت تقول : ما رأيت  
أسيراً مثل خبيب في حياتي قالت : والله لقد كنت أدخل عليه وهو  
مكبل بالقيود وفي يده قطف من عنب يأكله وما في مكة يومئذ  
ثمرة.

يعني العنب ده أصلاً ما فيش ولا ثمرة في مكة كلها كانت الدنيا قحط  
الأيام دي وهو بياكل عنب ، جاء له منين؟!!

على كده كثير يعني لو حبيننا كرامات الأولياء اللي ثبتت في الكتاب والسنة كتير أوي ، لكن هنا بنقول إن الحاجات دي دليل على الأصل نفسه 'أن الأولياء لهم كرامات' .

### ■ المسألة الثانية :

#### ما هو الفرق بين الكرامة وبين المعجزة؟

المعجزة شبه الكرامة في إن الأتئين أمر خارق للعادة وإن كان المعجزة بتبقى حاجة أضخم شوية حاجة أكبر شوية ، يعني الكرامة في العادة تكون أقل لكن المعجزة بتبقى حاجة أكبر بكتير لكن في الآخر هم بيشتركوا في معنى إن هي أمر خارق للعادة عموماً.

◀ الفرق بين الأتئين إن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة يعني إذا حصل أمر خارق للعادة مع دعوة نبوة يبقى دي بتسمى معجزة + المعجزة يجب إظهارها. يعني يجب أن النبي إذا حصلت لديه معجزات يجب أن يظهرها. ليه؟

✓ لأن هي مقصود بها إقامة الحجة على الأقوام.

✓ و المقصود بها تحدي الأقوام.

✓ ومقصود بها بيان صدق الرسول فلا يصح أن يخبئ شيء من

المعجزات لازم من المعجزات لازم يظهره.

◀ أما الكرامة هي تحصل لولي صالح يكون تابع للنبي طبعاً لكن :

✓ لا يقصد بها التحدي .

✓ لذلك الأصل أن الولي في العادة يحاول أن يخفي الكرامة مش

يظهرها.

يعني لو حصل الكرامة لولي في العادة بيحاول يخفيها لذلك زكريا لم يعرف أن مريم بيحصل لها كده إلا لما دخل عليها المحراب مكنتش



بتقول إن يحصل كده ؛ وعادة الأولياء في كل زمان ومكان اللي كان  
بيحصل له كرامة ما كانش حد يعرف إلا بس زوجته قالت أو حد شافه  
لكن ما كنش هو يقول الكلام دوت لا يلزمه أن هو يظهرها لأن دي جاية  
له هو مش للدنيا .

## طب الكرامة فائدتها أيه ؟

لها عدة فوائد:

■ أولاً : أحياناً بتحصل لتثبيت الولي.

عشان كده ممكن يكون واحد أفضل من واحد واللي أقل هو اللي تجي له  
كرامة وما تجيش للأفضل ، لأن مراد الكرامة هنا إن ده يثبت لكن العالي  
مش محتاجها هو كده كده جامد فمش محتاج حاجة تثبته ومش متعرض  
لمواقف هيتهمز فيه فجت كرامة تثبته ، فممكن الكرامة يبقى واحد أفضل  
من واحد وما تجيلوش كرامة.

## إذا هل معنى إن أنت والى لازم يبقى عندك كرامات؟

مش لازم ؛ وإن كان فيه كرامة ثابتة لكل حد اللي هم كان السلف  
بيعتبروها أعظم كرامة كانوا يقولوا :

### أعظم كرامة دوام الاستقامة.

كون ربنا مثبتك أصلاً وكونه بيستعملك وكونه ما بيخذلكش وكونك ما  
بتنتكشش دي لوحدها كرامة كبيرة جداً ده هي ، لأن ده الغرض المقصود  
في النهاية هو الهدف إن أنت تستقيم يعني الكرامة دي هدفها إن أنت في  
الآخر تثبت.

طب واحد أصلاً ثابت يبقى هو عمل المقصود يبقى أعلى من بالكرامة  
نفسها ، فكان السلف يقولوا أعظم كرامة دوام الاستقامة.

لكن خلينا نقول الكرامة اللي هي بمعناها اللي احنا عارفينه أمر خارق للعادة ، ممكن الأمر الخارق عادة يبقى واحد ولي وتمام وما يحصلوش كرامة ساعتها مش معنى إن واحد حصل له كرامة والتاني ما حصلوش لا يلزم إن ده أحسن من ده ، ممكن يبقى أحسن منه و ممكن ما يبقاش أحسن منه.

### الكرامة بتحصل ليه؟

#### ١- ممكن تحصل لتثبيت الولي نفسه.

إن الوالي نفسه يثبت زي ما حصل لأصحاب الكهف لأن هم كانوا مهزوزين كانوا مضغوطين كان حصل ضغط عليهم شديد وكانوا مضطهدين من قوم قربنا ثبتهم بالكرامة دي.

#### ٢- ممكن تحصل لتثبيت حد تاني .

زي ما الغلام في القصة دي في آخرها خالص لما الناس هيبتدوا يترموا في الأخدود هتبقى في واحدة ست واقفة معها ابنها رضيع هتتردد في إن هي تنزل النار الرضيع قال : **"يا أمه اصبري فإنك على الحق"** فهي دي حصلت عشان تثبيت الآخرين هي وغيرها يثبتوا.

#### ٣- ممكن تحصل عشان ربنا يقيم حجة على ناس أو يخذل كافرين.

زي ما حصل لخالد ابن الوليد هم عايزين يشمتوا فيه قالوا له لو أنتم مسلمين جامدين أشرب السم ده وما يحصلكش حاجة قربنا قدر إن خالد يحصل له كده عشان ما يشمتش فيه الاعداء ، فهي ممكن يبقى لها كذا تفسير.

- الكرامة ممكن تبقى لتثبيت الوالي بس.

- لتثبيت من حوله.

- علشان ما حدش يشمت فيه.

فهي لذلك هي الأكثر إن هي ما حدش بيعرفها ممكن ناس كثير يحصل لهم كرامات ويخبوها ما حدش يعرفها وفي العادة طبعاً الولي مش بيدعي النبوة فضلاً عن حاجة فوق النبوة إن هو يدعي بعد كده إنه قطب من الأقطاب إنه يدبر الكون مع الله زي ما بنسمع عن خرافات غلاة الصوفية اللي بينسبوا حاجات هي مش كرامات للناس بتوعهم ولا هي أصلاً فيها ولا صاحبها صالح ، عشان كده إحنا قلنا دي الفرق بين المعجزة والكرامة.

### ◀ قاعدة مهمة :

الكرامة لا تثبت إلا لولي صالح فإذا حصل شيء من الغرائب لشخص ليس بصالح فهذا يكون من أفعال الشيطان ولا يكون من عند الله سبحانه وتعالى.

عشان كده أثر عن الشافعي المقلوبة الشهيرة: إذا رأيت الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تشهد له بالكرامة ولا تشهد له بالولاية حتى ترى إتباعه للسنة ؛ لأن ممكن الحاجة دي تحصل من الله وممكن يعملها الشيطان مش ممكن الشياطين تحمل الإنسان. الشياطين كانت هتجيب عرش من اليمن للشام

{ قَالَ عَفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ }

لأنه ممكن يشيل أي حاجة فممكن واحد يكون مشى على الماء زي سعد ابن أبي وقاص من الله وممكن معين الشياطين تحمله وتمشي على الميه هي نفسها.. فأنا بشوف الأول قبل ما تقول دي كرامة شوف الأول حاله مع الله إذا كان عقيدة صحيحة استقامة على السنة يبقى دي كرامة أكيد. إذا كان واحد مبتدع ضال إذا كان فاسد فاسق معروف عنه ما بيصلش بيشر بخرم علاقات نسائية معروف عنه الضلال معروف عنه بدع معروف عنه كلام كفري عن الله سبحانه وتعالى وبيحصل له حاجات خارقة فاعلم إن ده من الجن هم اللي بيعملوا كده ، وإن ده من تليس

إبليس ؛ لأن إبليس من مصلحته إن الفاسد ده يطلع له حاجة خارقة عشان الناس تقتدي به فالناس تفتن به. بص يا عم عمل أيه؟! فالناس تفتن به فيحصل بعد كده إن الناس تتبعه فيضله زيه الدنيا جميلة فالشيطان كده يبقى سعيد فالشيطان من مصلحته إنه يساعد هذا الفاسد على أن يكون عنده أمور غريبة تحصل قدام الناس عشان يكثر أتباعه لكن أنا بحدد على طول بالشخص مش بأتباعه..

ممكن واحد أتباعه كتير مش بعدد الأتباع هي بحال الشخص مع الله فصاحب العقيدة السليمة والاستقامة على السنة لو حصلت له كرامة يبقى دي كرامة فعلاً ؛ لكن واحد مبتدع ضال فاسق فاسد بعيد عن السنة بعيد عن الهدى النبي عليه الصلاة والسلام وبعد كده بيحصل له أمر غريب وخارق مش ممكن تكون دي كرامة من الله سبحانه وتعالى لا يمكن الله يكرم أمثال هؤلاء! وإنما دي بتكون تلبيس الشياطين ودي حاجة بتخليك تميز الكرامة عن السحرة لأن فعل السحرة في أمور برضو بتبقى بتلتبس ، ممكن حد فعلاً زي ما قلنا يمشي على الماء يطير في الهواء ممكن السحرة يخلوك يخيّل إليك أشياء

**{ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }**

فتفتكر إن دي معجزة ففي العادة برضو سهلة جداً. أنا بميز عن طريق الشخص مين اللي بيعمل الحاجة دي؟ هتبص تلاقي واحد مواصفاته ساحر واحد شرير واحد غير مستقيم طبعاً أكيد ساحر لا يمكن يكون مستقيم على التوحيد ولا مستقيم على السنة هتلاقي أشكالهم وأحوالهم وسيرتهم وطباعهم تعرف بها على طول إن ده لا يمكن أن يكون ولي وإنما هو قطعاً سحر .

**فضلاً عن إن في فرق بين الكرامة والمعجزة والسحر:**

- «السحر يمكن إبطاله ، وأما الكرامة والمعجزة فلا يمكن إبطالها لأن هي أصلاً من الله....»

مين اللي هيبتلها؟! هي من الله ؛ لكن أفعال السحر هي من الشياطين  
ولذلك

**{ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ }**

لكن الكرامة من الله والمعجزة من الله مين يبتلها؟! ما تتبتلش.  
فممکن واحد يحاول يعمل سحر فيبتل زي ما كان في قصة توبة  
الساحر كان بيحكي بيقول قصة توبته :  
➡ إنه كان بيستعين بالجن فكان بيخلي الناس تخدع فكان بيحبيب الأسلحة  
الحادة ويضرب بها جسمه وما يحصلوش حاجة فهو يقول أنا كنت  
بستعين بالجن كان الجن بيقف حائل بين جسمي وبين السلاح فأنا أضرب  
زي ما أضرب ما يحصلش حاجة لأن الجن كان هو بيقف بين السلاح  
وبين جسمي فالناس تتفتن بي والكلام ده ، فيقول : في مرة وأنا بعمل  
الموضوع ده واحد سمعته يتمم بكلمات فضربت ضربة غرزة بيقول  
طبعاً روحت المستشفى وقعدت فيها ياما ضرب ضربة جامدة جداً وبعد  
كده بعد ما فقت سألت مين ده عرفته فروحت سألته أنت أيه اللي أنت  
قلته فقال له أنا كنت عرفت إنك ساحر فقرأت آية الكرسي فطبعاً الجن  
خلع فالراجل غز نفسه فيقول : من يومها تبت إلى الله سبحانه وتعالى  
وكان دي سبب توبته فالسحر بطل ليه؟ لأن هو أصلاً من الشياطين ؛ فده  
الفرق .

المهم أنا بعلمك إزاي تعرف الكرامة من المعجزة من السحر ، وإزاي  
تقدر تفرق بينهم ، وإزاي تقدر ما تخدعش إن واحد يكون على بدعة  
ضلالة ويقعد يدعي. وأغلب كمان حتى بتوع المبتدعة دول الكرامات  
اللي بينسبوها لنفسهم هي إدعاء هي ما حصلتش أصلاً هي مجرد  
قصص ما اشتهرت وتأليف ومزاعم وفي الحقيقة مش موجودة ، وأحياناً  
بينسبوا لنفسهم كرامات هي مش كرامات يقول لك : وكان من كرامات  
إنه كان يمشي عريان فين الكرامة!!! دي قلة أدب مش كرامة دي



مسخرة ، من كرامته أنه كان يبول على الناس! ده واحد مزنوق ده مش واحد مشوي يعني ده واحد مزنوق على الآخر فين الولاية هنا مثلاً!!  
فلا تقرأ في الصوفية عندهم كده حاجات ...  
يقول لك : ده اللي شافه كأنه سلم على النبي عليه الصلاة والسلام! ده خبل ، وفي الوالي كان من كرامته مكنش حد هيقدر يبص في وشه. ليه؟!  
كان نور بقى جامد وبتاع فما تفهمش يعني!  
ففي حاجات كده هي أصلاً مش كرامة هم التأليف هي أيه علاقة ده بالكرامة؟! دي مش كرامة دي فضيحة يا ريتهم حتى ما قالوها دي حاجة تستر مش تنشر المفروض أنت كده بتقل من قيمة الراجل ده أنت لو عايز حتى تقول عليه كويس ما كنتش تقول الحبة دول ، فتسمع وللأسف الحاجات دي بقت تجدد الآن وبتسمع دلوقتي ناس مشاهير للصوفية دلوقتي بينشروا مقاطع وبيقولوا عن أنفسهم مبسوطين! أنت أيه يا عم!!  
أي حد عاقل أي شاب متعلم أي حد فاهم يقول لك : أيه التخلف ده أنت أيه فين الكرامة في كده؟! ده أنا قرفت لما أنت قلت لي الكلمتين دول.

### من الكرامات اللي هم المبتدعة حاجة من الثلاثة:

١. إما حاجة حصلت بس هي مش كرامة أصلاً زي ما قلت لكم كده عريان والنور والكشافات والكلام ده.

٢. حاجة ما حصلتش وهم بيألفوها.

٣. حاجة حصلت وهي من الشياطين.

لما تلاقي واحد مبتدع ضال بيقول كلام إما هي مش كرامة بيخترع حاجة هي أصلاً المفروض عيب تقول حاجة زي كده ، أو تأليف ، أو حصلت بس هي من الشياطين ؛ طالما هو مش مستقيم فلا تشهد له بالولاية حتى ترى إتباعه للسنة عقيدة وهدى.

طيب إحنا قلنا إن هو بعد كده راح للراهب وقال له : اللي حصل ...  
متخيل الولد داخل بقى مش مصدق نفسه. قال له: هات النهاردة حاجة  
غريبة أنا وهو... ده كرامة زي دي تحصل له أكيد هو داخل منبهر قدام  
الرأي بيقول له : النهاردة حصل كده كده وأنت قلت لي إن ربنا يقدر  
على كل حاجة فأنا مش مصدق والولد حاسس إن هو متأثر أوي.  
فدخل هذا المربي الفاضل ثم سمع الرجل الكلام ده ،الراجل ثقيل فاهم  
الموضوع مش انبهار وكده بدأ وشه بيتغير أصلاً الراهب مشفق على  
الغلام ، هو فرحان وخايف في نفس الوقت هيبين فرحته دلوقتي في قوله  
**'أنت اليوم أفضل مني'**

وبعد كده هيطلع تنهيدة وهي قول له: **إنك ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدل علي.**  
فهذا رجل مربي جداً ثقيل أنا حاسس إن هو قاعد يسمع القصة كده و  
كل حاجة سهلة مفهومة مترجمة الولد وصل لكرامات الولد عدى وكونه  
عدى كده يبقى لازم تطبق عليه السنن والسنة إن هو لازم هيبتلى فهو  
فرحان ومشفق.

لكن إحنا بنشوف هنا الأول إن المربي ده أول حاجة قالها له : **إنك اليوم  
أفضل مني....**

فأولاً: لن ينسب لنفسه شيء ما قالوش مثلاً شفت بقى أنا اللي رببتك  
شفت تربيتي عاملة ايه وبتاع أنا جامد جداً أنا أحسن كوتش في العالم  
وبتاع.... ما فيش الكلام ده ما قعدتش بقى يزكي نفسه ما هو فعلاً لو  
عايز يزكي نفسه يزكي ما هو ده تربيته فعلاً دي نتيجة الراهب ، هو  
فعلاً وزى ما قلنا ممكن يكون الراهب أفضل من الغلام إحنا قلنا ممكن  
يكون اللي حصل له كرامة مش أحسن من اللي ما حصلوش وممكن فعلاً  
يكون الراهب أفضل من الغلام عند الله ، لله أعلم! بس ورغم إن ممكن  
يكون كده بس الراهب أختار الاختيار من التواضع قال له : أنت اليوم  
أفضل مني.

**هل يلزم الغلام أفضل من الراهب؟ لا.**

زي ما قلنا القاعدة لحصول الكرامة يعني إن أنت افضل من اللي ما حصلوش ممكن حصل لك لسبب وده حصل له لسبب إن ربنا أراد مش أنت بتسمع كافر حصل له زي حاجة زي كده.... "يا رب دلني عليك" يا رب يا رب لو حصل لو أنت موجود أعمل لي كذا فيحصل مع إنه كان كافر أصلاً ساعة ما هو بيقول الدعوة دي وتحصل له لأن ربنا يريد إن هو يدخله الإسلام ، مسلم يروح يجربها ما تحصلوش قال الله! اشمعنى هو!

➡ ما فيش حكمة إن هي تحصل لك أنت هي مش كل واحد هيروح يجرب ربنا بيقول لك أيه طب تعال أنا كمان أقول يا رب لو أنت موجود أعمل لي... خلاص يا عم أنت مسلم يا عم أنت بتهزر ولا أيه؟! فاهمين هنرجع من الأول!

لكن ده كان في حالة معينة وفي صدق معينة وقالت لي ربنا يقدر يستجيب لنا كلنا بس يا رب ، في الآخر هو الذي يدبر الأمر ما تفرضش عليه يجي واحد يقول أصل ما أنا ما دخلت ربنا ما عمليش يبقى هو مش موجود! قال: لا ما أنت حضرتك مش هتفرض على ربنا مش هتهزر إحنا هو ربنا له حكمة. وكمان الموضوع ثبت مع ناس كتير فبالتالي ثبوته مع ناس كتير يغني عن إن أنا أعيد التجربة تاني فحتى لو ما حصلتش يبقى فيه سبب مش معنى كده موجود إن هو مش موجود هي بالفعل حصلت كتير.

فاللي عايز أقوله : علشان تشوف تواضع الراهب رغم إن الراهب أكيد عارف القاعدة اللي أنا بقولها دي وأكيد عنده احتمال رغم إن العلاج حصل له كرامة لكن ممكن هو يكون أفضل من الغلام لكن هو أختار إن الغلام أفضل منه وده من قمة التواضع إن الأمر مش محسوم بالنسبة لك لكن أنت اخترت إن أكيد الغلام الآن أفضل مني  
**"أنت اليوم أفضل مني"**

راجل عنده تجرد عجيب راجل عنده تواضع غريب الراهب ده مبهر

بكل المقاييس رغم إنه قال: "إذا ابتليت فلا تدل علي" هو نفسه اللي قال فلا تدل علي أنت السجن وده ضعيف تفتكره مش قد الكلام تفتكره هيتهمز أول ما...! ده اتشق نصين بالمنشار ولا يحصل له حاجة هو أصلاً جامد بس مين يتمنى الابتلاء؟!

ما حدش يتمنى الابتلاء إيمانه عالي جداً جداً فوق ما تتخيل يعني حاجة رهيبة راهب يا جماعة راهب هو اللي مربى الغلام يعني كل الإيمانيات اللي عند الغلام من الراهب ده هو ده يعني ده الأصل ، فأنا متوقع إن الراحل أفضل غلام لكن هو بيقول له : أنت اليوم أفضل مني تواضع عجيب...، تجرد عجيب. مفيش بقى حته بقى إن الشيخ يغير من تلميذه أو إن هو عايز تلميذه يبقى دائماً أقل منه ، بعض الدعاة بعض العلماء الشيوخ المدرسين الأطباء الدكاترة في الجامعة هو مرض واحد ما لو ش علاقة دين أو دنيا دائماً إذا كان هو أنا اللي مربيك أنا اللي معلمك أنا اللي مأسسك لازم أنت دائماً تفضل أقل مني ويدي لك القدر اللي يخليك دائماً أقل منه مايديكش كل حاجة فدائماً يخبي عليك حاجات عشان تفضل دائماً أقل منه عشان حتى أرباب الصناعات واللي بيعلموا ناس زي ما يقولك متقولش كل حاجة عشان ميكبرش عليك عشان مبيقاش أحسن منك عشان تفضل أنت دائماً المستر تمام للأسف القفا دي ممكن تلاقيها في شيوخ فعائز دائماً الطالب طالب عمرك ما هتبقى شيخ ، عمرك تبقى أحسن مني عمرك ما تعديني دي آفة تدل على مرض تدل إن أنت أصلاً تريد بالعلم ده العلو

**{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ}**

في ناس بتستعمل الدين في العلو ودي آفة كبيرة بقى عند البعض خد بالك أنه عايز يستعمل الدين في العلو طول ما الدين مديني برستيخ فأنا دائماً الأعلى أنتم اللي دائماً تحت وأنا فوق أنا اللي بقدّم وأنتم بتجمعوا أنا بتصور وأنتم... فاهم! لكن يجي واحد يعديني ياخذ مكاني في يوم من الأيام ويبقى أحسن مني وأشهر مني أو يبقى أفضل مني لا مش هسمح

لك توصل لكده.... فده يقدر في النية ويقدر في الإخلاص تماماً و في ريبة في الموضوع.

لكن المخلص يفرح لو لقي تلميذه بقى أحسن منه عداني ودي حاجة تسعدني حاجة تفرحني مش حاجة تضايقتني ده أنا بديلك كل اللي عندي وأحاول أدي لك كل اللي عندي وأقول لك كمان على اللي مش عندي علشان تبقى أحسن مني وما يضر إنك تبقى أحسن مني ما هو ده في ميزان حسناتي في الآخر.

➡ كان الشافعي يسأل الإمام أحمد عن الحديث رغم إن أحمد تلميذ الشافعي في الفقه لكن أحمد تجاوز شافعي في الحديث فكان الشافعي يسأل أحمد في الحديث ، كان الإمام أحمد يستغرب بتسألني أنا في الحديث يقول له : أنت أحسن مني ما عندي مشكلة إن أنا أسأل في الحديث لأنه عداني في الباب دوت.

كل دول تغلبوا على مرض إبليس الأشهر 'أنا خير منه' أنا خير منه دي دمرت ناس كتير اعتقاد وهمي إن أنا المفروض أبقي أفضل دائماً أنا نمبر وان ما ينفعش حد يعديني ، مرض أهلك ناس كتير اللي هو مرض الحسد ما هو أيه المشكلة في كده حد كبر أنا مش عايز حد يبقى أقوى مني أي حد يعديني بحسده ، وده دمر أمم دمرت بسبب هذا المرض

{ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }  
{ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ }

إن حد كان أقل مني في يوم من الأيام يبقى أعلى مني في يوم من الأيام. فإحنا بنشوف هنا الراجل العظيم دوت المربي الفاضل دوت بيقول له عادي جداً بكل بساطة بكل تجرد : أنت اليوم أفضل مني.

قاعدة عظيمة :

ليس العبرة بمن سبق ولكن العبرة بمن صدق.



خلينا نخط الاحتمال إن ممكن فعلاً غلام الآن أفضل من الراهب فالغلام مع قصر عمره في الدعوة تجاوز الراهب بالفعل تجاوز الراهب اللي بقى له يمكن ستين ٨٠ ، ١٠٠ سنة بيدعو إلى الله وبيتعلم وبيقرا وبيصلي وبيعبد .

### فالعبرة بما يقوم في القلب من عبادات وإخلاص .

شوفنا قصة قاتل مات نفسه عمره في الدين كل يوم عدى ناس كثير ،  
■ خالد بن الوليد تأخر إسلامه جداً خالد الوليد أسلم قبل فتح مكة بحاجات بسيطة ، عمرو بن العاص أسلم في السنة اللي فتحت فيها مكة عدوا عدوا عدوا ناس كثير ، عمر بن الخطاب آخر واحد من العشرة المبشرين بالجنة أسلم ورغم ذلك عدى ثمانية منهم وبقى هو رقم اثنين وما عداش طبعاً أبو بكر الصديق ؛ لكن ليس العبرة بمن سبق إنما العبرة بمن صدق.

فالفكرة أنت ممكن يتأخر التزامك ممكن هيقول لك : أنا التزمت عندي أربعين سنة خلاص بعد أيه بقى يا بختكم أنتم التزمتوا وأنتم صغيرين! ممكن واحد يعدى بعد الأربعين بعد الخمسين بعد الستين واحد لسه التزم إن هو عنده ١٠ سنين من عنده ١٥ سنة فالفكرة مش أنت اتأخرت الفكرة بعد ما بدأت الانجاز اللي عملته.

■ أبو هريرة اسم لامع جداً في سماء العلم والحديث أبو هريرة الراوي نمرة واحد عن النبي عليه الصلاة والسلام أبو هريرة تفتكروا قاعد مع النبي كم سنة؟ ثلاث سنين من ٢٣ سنة النبي بيقول أحاديث ده قعد معه ثلاثة بس وبقى نمرة واحد في الرواية إزاي؟

عدى السيدة عائشة ، يعني حاجة مهولة جداً إزاي؟! قابل النبي عليه الصلاة والسلام بعد فتح خيبر يعني هو قعد معه بالفعل ثلاث سنين عدى كله في العلم أنت ممكن تطلب علم بعد الثلاثين بعد الأربعين وتعدي طلبة

علم كثير ، ممكن تبدأ تحفظ قرآن بعد الخمسين وتخلص وفي واحد لسه ما بقى له عشرين سنة مش عارف يختم.

➡ فالفكرة إن الهمة مع ما يرى الله ما في قلبك من قوة الرجاء والإخلاص والصدق والمحبة هي دي اللي بتتفاوت بيها الأعمال فليست العبرة بأعداد الأعمال فممكن عمل سنة يتجاوز عمل عشرين سنة ممكن عمل ساعة يتجاوز عمل أيام وليالي الفكرة عمل عامل إزاي الإخلاص فيه كان عامل إزاي التجرد اليقين الحب الخوف الرجاء.

الغلام ده كان جواه قلب عجيب طائر به الساعة في حياته زي عشر سنين في حياة الراهب شخصية عجيبة.  
فأنت خد الشخصية دي وخليها سبب لنشاطك ما تخليش نفسك التأخر يخليك تقول أنا خلاص بعد ما شاب ودوه الكتّات ...أيه المشكلة؟ انطلق في الطريق إلى الله ممكن تسبق اللي سبقك وممكن تتجاوزه وممكن توصل للمنازل العالية من الجنة ، من جمال الراجل ده إنه كان عنده توسع مع الغلام قال له إنك اليوم أفضل كنوع من التشجيع وبعد كده قال له :

### "إنك ستبتلى"

هنا أدى له الموقف واضح جداً وده مهم جداً يكون صريح الإنسان مع من يسلك في الطريق إلى الله علشان محدش يتصدم علشان بعض الناس بيظن إن الطريق ده مفروش بالورود هيجي لنا طريق الإلتزام ده كله طريق جميل وسعيد وكله الإخوة طيبين وفيه عقيقة في المسجد كل يوم سمعنا كده وعندكم رحلة كل أسبوع بتنزلوا البسين وكده وإحنا عايزين نيجي معكم فإحنا هنصلي علشان نيجي معكم هيخش بقى الإلتزام يقف في أول لجنة يقولوا له بطاقتك يروح حالق جسمه مش حالق لحيته ... باشا ما اتفقدناش على كده يا باشا سلام باشا السجاير أهي يا باشا الأفلام

الإباحية على الموبايل أنا ما ليش دعوة بالدين أصلاً. ليه؟ هو داخل لقي حد فارش له الدنيا ورد!

قال له : الدين ده كله بسين وعقيقات وهنجوزك بعد الظهر! كلام واقف بالنسبة له الدين جميل خالص مفيش أي مشاكل خالص هتقابلها كله في اللذيذ دين سكر خفيف مفيش أي تكاليف كله سكر خفيف! فطبعاً صاحبنا داخل بعد أول قفا حلق جلد مش هشوف المسجد ده تاني في حياته! فلازم برضو نفهم الناس بس نفهمهم بتدرج برضو يعني .

### هو أمتي الراجل قال للغلام إنك ستبتلى؟ أول ما أقابله؟!

هي مسألة متوسطة يعني هو في الأول أكيد حبيه في الدين وهيدخله بس بعد فترة لازم السنن دي تبان للسائر في الطريق إلى الله بس بعد فترة ما هو أنت لو قلت لهم في مشكلة لو قلت له في الأول خالص هيخاف ما هو واحد لسه داخل المسجد النهاردة كان ضارب وشم على جسمه وكان بيشرح حشيش وداخل يقولك : عايز أصلي ، تعالى : إنك ستبتلى! ، سلام عليكم بقول لك يا شيخ أنا عايز أصلي تقول له تبنتلى دلوقتي!! فأنت برضو مش من الحكمة مش أول واحد دخل المسجد أقول له إنك حسبت لك لا الأول أنا أتأكد إن هو برضو يخبط معنا فالأول بجيبه بالحب يعني فعلاً بقول له في الحاجات الجميلة كلها بحيث إن هو يثبت ولازم بعد فترة لما ألاقيه بدأ يجمد كده والدنيا حلوة ، هو طالما خفيف مش هيبتلى أصلاً هو ليه قال له : إنك هتبتلى دلوقتي؟ لأن هو بقى تقيل يبتلى المرء على قدر دينه ؛ فهو أصلاً لسه داخل إمبراح ده مش هيبتلى يعني ده بالعكس.

إحنا كلنا في أول طريق الإلتزام كنا بنلاقي حاجات من ربنا جميلة قوي في الأول بعد كده اتسحبت وبعد كده بقى الإبتلاءات.

في الأول يقول لك : أنا كنت بلاقي إحساس عالي قوي في الصلاة مش عارف جاي لي إزاي؟! مع إن دي أول مرة أصلي ممكن أنت مش لاقيه

دلوقتي الإحساس ده هو جالك ليه ساعتها؟ دي كان تثببت من الله مش  
عشان أنت تستحق خالص دي كانت عشان تيجي بس و ربنا يكرمك في  
حاجة تلاقي صدرك ينشرح بتلاقي فيه دفعة كده في الأول تعال أول ما  
تخش وتثبت أتعامل بقى بالسنن بقى عادي على قدر دينك سيكون هناك  
ابتلاء ، فالإنسان يوطن نفسه.

فأنا لما بلاقي صاحبنا دخل وبدأ خلاص ألتزم وتاب إلى الله وبدأ كده  
ينشف شوية لازم أقول له السنة مش هخوفه قوي بس أقول له خد بالك  
الطريق وارد يحصل فيه ابتلاءات ابتلاء في مال ابتلاء في ولد مشاكل  
ابتلاء أمني ابتلاء... لازم تكون نفسياً مستعد لكده عشان لو حصل ما  
تقولش أنتم ضحكتم علي أو خدعتوني وتقول له الآيات ربنا قال :  
{ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا }

ليه هتبتلى ؟

عشان ربنا يرى صدقك فلو فعلاً ثبت فعلاً كتب عند ربنا حاجة تعدي  
خالص ولو وقعت يبقى أنت بقى كان فيه مصلحة في الطلعة ديت أنت  
مش بتاع سكة دي

{ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ }

فتبتتدي تبين السنن واحدة واحدة وعلى قدر تدينه تقول له : يا إما بتدي  
له كل ما تدينه يزيد تبتدي تبصره أكثر بما يتوقع إن هو يحصل بحيث لو  
حصل خلاص :

{ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ }

مفيش مفاجآت

{ هَذَا مَا وَعَدَنَا }

هو قال لهم في ابتلاءات وفي وفي فلما حصل ما فيش مفاجآت

{ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ }

فما حدش خدعنا فلما حصل ابتلاء تقول له : اثبت أنا قلت لك : الطريق

مش كله ورد ، فأنت لازم تثبت شوية فخلاص هيبتي يقول للناس ما ضحكوش علي أنا جاي وعارف شروط الطريق وعارف إن مقابل كده فيه أجر وفيه منازل عند الله ودي قصاد ديت وربنا بيبتيها عشان يعلم من الكذب ويا رب ليرين الله ما اصنع زي ما قال أنس ابن النضر . فالإنسان بيوطن نفسه على كده ويرضى بما قدر الله سبحانه وتعالى عليه في الطريق.

من الحاجات الجميلة اللي بنشوفها في هذا المربي إن أنا متأكد إن هو الآن خايف جداً على الغلام ..

### هو يعرف الغلام هيثبت ولا ما يثبتش؟

ما يعرفش! هو عارف إن هو سيبتلى والإبتلاء ده ربنا بيبتي به عشان يعلم الصادق من الكذب .

### هل الغلام في الآخر هيثبت ولا ما يعرفش؟

إذاً هو خايف عليه أكيد أنا حاسس إن هو مش بيتكلم هو قال وهو مطمئن الغلام ده معدي هيثبت مش هيحصل لها شرفني الواحد ممكن يتغير في لحظة فهو خايف عليه هل خوفه عليه خلاه يقول له أبعد؟ لا. أنا لما أخاف عليك ما خلکش تبعد لأن ما فيش أصلاً طريق تاني أنا لما أخاف عليك أو عيك بس وأقف جنبك وأحاول اثبتك ، بعض الأهالي للأسف لما ابنه عليه الهداية والتزام هو فعلاً هو فاهم السنة عارف إن هو أشهر سنة فيبتدي يعمل رد فعل صعب جداً يبتدي يحاول يخوفه يقول له : يا ابني حرام أنت مش قد الكلام ده أنت ممكن تتمسك أنت ممكن ما تلاقيش شغل أنت ممكن ما تتجوزش ... كل اللي بيقوله الأب ده على فكرة وارد بس ايه اللي أعمله؟

المفروض أنت جنبي تساعدني تثبتني يعني مش تقولها لي في شريط التخويف في فرق أصلاً إن هو بيقولها في صورة تخويف دي مش كويسة لكن بتقولها بصيغة التوعية غير التخويف أنا بوعيه مش وارد



يحصل كده خد بالك يا ابني هو ده طريق ربنا والعاقبة خير والأنبياء  
حصل لهم والصحابة حصل لهم والصالحين حصلهم فأنا بواعيك وبثبتك  
مش باخوفك. فضلاً إن أنا آمرك إنك تترك الطريق يا ابني طالما  
الموضوع كده يا ابني ابعد عن السكة دي ما أنا مش عايزك كده لا ابعد  
ما تصليش ما تروحش دروس علم بتاع.. هذا اسلوبه خطأ تماماً ده يدمر  
الشخص فهو ماشي باعد وبعدين مين اللي هيندم في الآخر؟

أنت وهو اللي هتندموا في الآخر هيجي بعد سنين هيعفك وهيشتمك ومش  
هيزاكر هتلاقيه ببشرب مخدرات وهيلاقيه ماشي مع بنات وهيعر العيلة  
فكده تيجي تقول له يا ابني قوم صلي أنا كنت بصلي أنت اللي خلتنني ما  
صليش ما أنا كنت ملتزم ومحترم وكنت بعاملك كويس أنت اللي خلتنني  
وصلت لكده دلوقتي أنا بشتمك... بيجوا بعد كده نفس الآباء والأمهات  
دول يبوسوا أيدينا عشان نرجع الواد المسجد أنت اللي عملت فيه كده ليه  
منعته من المسجد؟ ليه أول ما بدأ ببيان عليه الهداية خوفته؟ أنت اللي  
رعبته الواد مرعوب فعلاً كل ما يشوف الشيوخ مش عايز يقابلهم  
حاسس إن هم دول عفاريت هيودونني للسجن لازم ، ده بنقول احتمال ده  
بعيد طبعاً المسألة دي بعيدة.

بقول لك : بتبتلي دي يعني الحمد لله حاجات ابتلاءات بسيطة يعني  
للسخرية استهزاء ضغط شوية من ناس ممكن تترفض في شغلانة ممكن  
حاجات متحملة يا جماعة إحنا فين؟! منشار!! يعني نسعى يا جماعة  
استحملوا حاجات كتير جداً يعني لما الصحابة ده الصحابة لما النبي كان  
بيجي له ناس بيوري له ضهره ضهره سايح ضهره كله خباب بن الارت  
قابله قال له :بص ضهره من كتر ما حطوا عليه الحجارة المحماة. الجلد  
سايح

فاعتبر إن ده مش كتير قال له : كان في من كان قبلكم كان يؤتى برجل  
يوضع المنشار في مفرق رأسه فيشق نصفين فلا يصد عن ذلك عن دين  
الله.

يعني بنقول له إلا لما انشف شوية لا في أكثر من كده ما أنت بقى بتكلمني دلوقتي أصل رحت اشتغل قالوا لي... ما انا رحت اتجوز اخطبته قالوا : لا ، عايز أخف لحيتي أصل بيقول لك اليومين دول في شدة في الشوارع أيه يا جماعة! إحنا ليه في جيل طري طالع كده ليه؟! ما إحنا بقى لنا بفضل الله يمكن عشرين سنة شفنا كتير بس بس عادي يعني حاجات متحملة حاجات يمكن الصبر عليها أنا مش برميك في النار على فكرة. أنا لو أعرف إنك هترمي في النار ما تستحملش هقول لك هقول لك أبعد اقول لك لا احلقها بقى ويلا لكن الحمد لله كل اللي بيحصل في واقعنا يعني يمكن تحمله يمكن الصبر عليه.

احتمالات بقى الضرورة اللي هي بيوصل الواحد لحاجة نقول له فيها في ضرورة وكده دي احتمالات ضعيفة يعني بس بنقول أنت ماتبقاش طرى مش من أول ما زقة كده فدي حاجة .

زي ما بنقول كده الأهل ما يخوفوش ولادهم للدرجة دي ما يكنوش هم اللي من الهداية والالتزام ، بس أنا المفروض أنا مربى أقول لك الواقع : والله هذا طريق قد يكون فيه ابتلاءات ممكن ربنا يعافيك يرى إن أنت أضعف من إن أنت تتحمل الإبتلاء فيعافيك وممكن ربنا يرى إن أنت قوي فيبتليك.

خد بالك في حاجة في رسالة أمان إن النبي عليه الصلاة والسلام قال : يبتلّى المرء على قدر دينه ، فتأكد إن البلاء هيجي لك على قدر دينك فتأكد إن أنت كل مرة هتعدى ، أنا بيجي لي الامتحان دائماً في مستواي هاحله كله مش هيجي لك الامتحان فوق مستواك أبداً.

عشان كده بقول لك ممكن واحد يبقى في الطريق إلى الله وربنا يعافيه ليه؟

هو إيمانه ضعيف يعني يا دوبك هو يدوبك ماشي بالعافية فمش بيبتلّى يعني بتمشي الدنيا معه كده ، واحد تاني بيتطحن وبيعدي بيعدي بيعدي بيعدي وكل مرة بيعدي زي ما هنشوف إن الإبتلاء لما شد حتى على

الست اللي كانت مش هتنتظ في النار ربنا على طول دعمها بحاجة زودت  
الإيمان على طول عشان يبقى الإبتلاء على قدر الدين الولد نطق قال :  
يا أمة الله اصبري ما تقلقش.

ما تقلقش ربنا كان بيرزقك وأنت عاصي وكان بيحفظك وأنت عاصي  
مش هيرزقك ويحفظك ويحميك وأنت ملتزم!

{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }

لكن بعد كده قال له :

"إذا ابتليت فلا تدل علي"

**ليه قاله كدا؟**

لأن دي الأصل ، عشان لا يطلب البلاء أنا بقول لك لو حصل استحمله  
أصل أنا ما رحلوش برجليا أنا عارف إن في هنا قلق والمكان ده فيه قلق  
أبعد عنه. قال لك : لا خش واللى يحصل يحصل إحنا يا عم إحنا ملتزم  
ثقة في الله مش هيفشل حاجة. ليه؟

تعرض نفسك للبلاء ما لا تطيق إذا كان يقول لك : واجه وما تخافش  
بالصدور العارية نواجه الرصاص وبتاع ... لأ في حاجات بلاء أكثر من  
طاقة الإنسان ، الإنسان ده مش مكلف إنه يواجه إبتلاء لا يطيقه ، إنما  
الإنسان بيحاول يجنب نفسه البلاء الذي لا يتحملة وحتى الذي يتحملة إذا  
كان في فرصة إنه يتجنبه ، أما إذا كان بلاء يمكن تحمله ولا يمكن تجنبه  
خلاص أخش و استحمله خلاص.

**عندنا البلاء نوعين:-**

١. بلاء لا يمكن تحمله .

فوق طاقة الإنسان بنسميه إذا كان بلاء فوق طاقة الإنسان اللي هو  
وصلنا لمرحلة الإكراه فهنا في حاجات ممكن تعمل حاجات ما ينفعش

تتعمل في العادة زي ما عمار ياسر سب النبي عليه الصلاة والسلام.  
ليه؟ لأن تعرض لبلاء لا يطيقه.

كان خلاص لكن بالنسبة لسمية وياسر استحملوا هو ما قدرش يستحمل  
فسب النبي عليه الصلاة والسلام فده بلاء لا تطيقه.

فده أولاً الأصل إنك ما تعرضش نفسك له ولو اتعرضت له هيباح لك  
إنك تعمل حاجات غلط بقدر اللي يطلعك من البلاء مع سلامة القلب

بالإيمان

{ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ }

## ٢. النوع الثاني بلاء تطيقه .

يعني عادي مجرد إيذاء لفظي إيذاء بسيط حاجة متحملة فهنا الأصل  
برضه إن أنا بحاول أبعد عنه إذا ممكن اعمل حق الله واؤدي حق الله من  
غير ما أقرب من البلاء ده اعمله ؛ لكن ما فيش حل علشان اؤدي حق  
الله لازم اتحمل البلاء ده يبقى لازم تعمله.

مثال: عندك شارعين شارع أنت عارف فيه مثلاً ناس ممكن يؤذي  
والشارع ده بيوصلني برضو ما فيهوش حد أيه اللي يوديك هنا؟! امشي  
من هنا امشي في الشوارع الجانبية أبعد عن الأماكن اللي فيها قلق ده  
اختيارين وبلاء يمكن تحمله على فكرة عادي مش هيحصل حاجة بس  
ليه هو مش هيحصل حاجة هتقف لك شوية ربع ساعة بالظبط ، ليه؟ ما  
تمشي من الشارع ده وخلاص ده احتمال .

مثال ثاني بقى اللي هو بلاء يمكن تحمله لكن ما ينفعش أبعد عنه مثلاً إنك  
أنت تدعو إلى الله تصلي الفجر في المسجد إنك تصلي جماعة إنك تطالب  
علم إنك تربى لحيتك كل دي متوقع منها إبتلاء بس في العادة من قراءة  
الواقع إن هو في العادة ابتلاء يمكن تحمله. هل اسيب؟  
لا. لأن الإبتلاء يمكن تحمله ، لكن لو أنا في دولة ثانية مثلاً في الصين

وقالوا والله اللي هيربي لحيته هيتقتل لا أنا أقول لك خلاص احلق لحيتك لأن هنا بلاء لا يمكن تحمله.

اللي هنشوفه في أيده مصحف هيتسجن ، نقول لك : لا بلاش خلاص طلع المصحف من البيت كله فتشه جوة. هنا البلاء لا يمكن تحمله ده إكراه معتبر شرعاً اللي هو بلاء شديد وفعلاً واقع مفيش هزار في حاجات هتباح ساعتها من الحاجات الغلط.

لكن إذا كان ده لا يمكن تحمله فعندي احتمالين :

- ممكن اتجنبه من غير ما اسيب ديني تجنبه ، عشان اتمسك بديني لازم أقابله ما ينفعش أنا أصل في بلاء أيوه ما هو لازم في بلاء بس هو السؤال بلاء وصلنا لدرجة الإكراه اللي هو بلاء لا يمكن تحمله ولا بلاء يمكن تحمله؟

إذا كان يمكن تحمله ده مش عذر إن أنت تترك الطريق ، أمتى نقول لك في حاجات تباح لك؟ على قدر بقى الإكراه ، فالحمد لله أنواع البلاء اللي غالباً بتحصل للسانر في الطريق إلى الله في بلادنا يمكن تحمله ، فمش كل واحد يحصل له حاجة يروح سايب الدنيا وبايع الدين ليه؟! لكن هنا الراهب تقول لي طب هو البلاء اللي ممكن يتعرض له لا يمكن تحمله طبعاً أنت شوفت حصل أيه في الآخر؟! ده اتنشر بالمنشار عشان كده ما كانش بيؤدي واجب الدعوة إلى الله مثلاً مش ده واجب عليه إنه يروح يدعو الناس مش ده ملك ظالم مش دي أمة فاسدة والراجل ده راجل صالح واجب عليه يطلع يأمر بالمعروف ونهى عن المنكر؟ ترك واجب! ليه؟

لأن هنا حق الله موجود بس بلاء لا يمكن تحمله هنا تركه اضطرارا ، لكن عارف لو الراجل ده مثلاً مختبئ في صومعه عشان برة بيشتماوا اللي بيدعوا إلى الله يبقى آثم ليه؟ لأن أيه المشكلة لما تتشتم يعني؟! هيحصل إيه يعني؟! بيألسوا على اللي بيدعوا إلى الله ممكن ما يشتغلش في الوظائف العالية فساب الدين عشان حاجة زي كده لأ يبقى الراهب ده



أبي لأن ده كان بلاء لا يمكن تحمله لكن الراهب ما قدرش يطلع هو عارف لو طلع بس زي ما شفت حصل فيه اتنشر على طول هنا معذور عشان كده هو قال : إذا ابتليت فلا تدل علي.

### فالناس زي ما قلنا ثلاث أقسام:-

١. واحد بيهرب من أي بلاء ممكن تحمله أو لا يمكن تحمله أي بلاء بيهرب منه ويترك الواجب ويترك الدين عشان ما يستحملش أي بلاء-» فده غلطان إحنا قلنا ممكن أنت تفر من البلاء بس لو معذور فيه إذا كان بلاء لا يمكن تحمله .

٢. في واحد جامد أوي بيطلب البلاء لنفسه فهو شايف نفسه جامد وأي بلاء عايز يخش ... ده ✓ أولاً خطر وده فيه تركية لنفسه .

✓ وده مخالف للسنة "لا تطلبوا لقاء العدو فإذا لقيتموه فسلوا الله العافية".

٣. والوسط إن الانسان بيسير في الطريق إلى الله وبيعمل كل حق الله سبحانه وتعالى و في الطريق لما بيقابل بلاء بيقيمه لو قبله لكن بيحاول يعمل كل حاجة في الدين بعيد عن الإبتلاء لا يطلبه لو قبله اضطراراً ما فيش حل غير إن أنا اقبله بيقى البلاء ده إكراه معتبر شرعاً لا يمكن تحمله ولازم هعدي عليه ، هنا اللي أقدر أعمله أتنازل عنه وربنا يسامحني مقابل إن أنا أدفع عن نفسي البلاء ده هيتقاس ساعتها . هو أصلاً يمكن تحمله كمل عادي استحمل وكمل عادي ما ترجعش.

### بعد كده بنتعلم من القصة :

كان الغلام بيرئ الأكمه والأبرص و يداوي الناس من سائر الأدواء ... دي كرامة تانية .

جليس الملك سمع بالقصة دي كان أعمى. راح له جاب له بقى هدايا تخيل بقى واحد جليس ملك أيه الهدايا اللي جابها؟ حاجة واو يعني. قال له بقى بص لو أنت شافتني كل ده لك كل ده طبعاً إشارة كده على حاجة فظيعة يعني مش جايب له حاجة بسيطة مش جايب له آيفون مثلاً لا هدايا كثيرة جليس ملك وفي عمى يعني متخيل جايب حاجات بملايين مثلاً موضوع كبير ، كل ده بيتعرض على الغلام داخل عليه الدخلة دي أول واحد يخش لي الدخلة دي وأول واحد أكيد جه داخل الدخلة ديت جليس ملك أول مرة أقابل واحد بالمستوى ده.

قال له : ما هنا أجمع لك إن أنت شفيتني ، فكان رد الغلام السريع :

**"إني لا أشفي أحداً وإنما يشفي الله تعالى فإن أنت آمنت بالله دعوت لك فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله"**

### ↪ لاحظ إن الغلام عمل كذا حاجة:

- أولاً : إحنا بنشوف نفسية جليس الملك قبل وبعد .

قبل فرجل كافر دنيوي جداً جليس ملك يعني الحياة كلها عندهم معروفة الدنيا بتمشي بالحب وبالوسائط وبالرشاوى وبالفلوس وكله بالفلوس حب بالفلوس كله بالفلوس كل الدنيا عندهم بالفلوس هي أداة دماغ هي وعلى فكرة ده المستوى ده هم عايشين في الحتة دي عارفين أنتم كله بالفلوس هم المستوى ده ما بي فهموش غير كده هم بيعتقدوا حتى الحب عندهم بالفلوس هو مش حب يعني هو أنت بتشتري بني آدمين يعملوا نفسهم بيحبوك و مجرد ما تموت هتعرف مكنش حد بيحبك خالص كان بيقلوا :

**لما مات حمار العمدة كل القرية جت عزيت لما مات العمدة ما حدش جه عزى! هو كله لما الحمار مات جم كل الناس القرية كلها جت عزيت لما العمدة نفسه مات حدش جه مش كل حاجة بتتشرى بالفلوس ما تضحكش على نفسك.**

لكن الناس دي فاهمين كده بيعتقدوا حتى اللي بيحبوهم بيحبوهم بجد  
مخدوعين فجاي بقى دنيوي بقى خد بقى الصدمة بقى أولاً خدت صدمة  
إيمانية صدمة مجتمعية صدمة فكرية هو فاكرا الدنيا كلها كده هو أول  
مرة يقابل واحد طبعاً الغلام أصلاً هو المؤمن الوحيد في القرية.

### هو في حد في القرية مؤمن؟

إذا كان الراهب مستخبي أكيد ما فيش حد مؤمن في القرية إذاً  
الشخصيات دي ما قابلتش لسه واحد مؤمن متخيل بقى يوم ما يقابل  
مؤمن يقابل واحد زي ده يعني جامد مرة واحدة كده ، ففي فجوة ضخمة  
في الدماغ فأول حاجة خد صدمة أولاً هو داخل بقلب جامد قال له : بص  
كل ده لك بس يلا اشفني يلا العمى ده وخلصني. داخل بقى بفلوسي فلقى  
واحد أصلاً الغلام ما بصش أصلاً على حاجة.  
خد بالك من كلام الغلام هو قال له حاجتين قال له : ما ها هنا أجمع لك  
إن أنت شفيتني.

ما هنا اجمع لك دي ما عبرهاش خالص ما ردش عليها ما اتكلمش فيها  
أصلاً وكل اللي رد عليه الكلمة الثانية 'إن أنت شفيتني' قال له : لا إني  
لأشفي أحداً إنما يشفي الله تعالى

اتصدم! هو متخيل إن الكلام هيكون على النص الأولاني وتبتدى  
المفاوضة لا هتزود لا نقص طب أنت جايب معك أيه طب وريني طب  
أيه الكلام أيه اللي يضمن لي إن أنت هتسيبهم لي بعد ما تمشى طب  
أديني طب أستنى طب استلمهم طب اشحنهم قبل ما طب الكلام طب  
أمضي لي على الكلام الناس بتتكلم كده ضمانات  
فلوس جايب لي أيه؟ طب ماشي بس أنت جليس ملك لا زود شوية ...  
الغلام ما جابش سيرة الموضوع أصلاً ما بصش على الموضوع أصلاً  
ما بصش على الهدايا أصلاً دي أول صدمة ده مش تبعنا و بيتكلم في  
الجملة الثانية لو ما كانش متخيل إن فيه حد بيتكلم فيها 'إن أنت شفيتني'

اللي هو بيتكلم عادي لقي واحد سخن وانتفض وغضب وإزاي أنت تقول كده ؟ أنت عايز أيه أنت أيوة أنت مش عشان تاخذ الهدايا خلص ، لا أنا ما فيش حد إنما يشفي الله ... تعال الرجل دوت واخذ صدمات خطيرة جداً.

➡ الغلام يضرب لنا مثال في الزهد العجيب .

**الزهد:** إن أنت هتبقى شايف الدنيا بالمقياس الشرعي ، المقياس الشرعي اللي ربنا قاله يعني ممكن الدنيا تكون قدامك كبيرة وشايفها وناس وعربيات وبتاع بس أنت شايفها زي ما ربنا قال :

✓ { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ } متاع قليل.

✓ وزى ما النبي عليه الصلاة والسلام قال : **لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافر شربة ماء.**

أنت شايفها كده دي حقيقة الزهد مش الزهد في الامتلاك أو الفقر يعني الزهد مش هو امتلاك الدنيا او عدم امتلاكها. مش الزاهد هو اللي مش معه الدنيا واللي معه الدنيا.. لا ما لهاش علاقة إن هي معك ما لهاش علاقة.

الزهد هو رؤيتك للحاجة دي فممكن يكون فقير زاهد وفقير مش زاهد ، ممكن يكون غني زاهد وغني مش زاهد النظرة هو شايفها وبالتالي حجمها اللي هو شايفها دي هو ده زهده فيها ، زهده فيها يعني هي مش في قلبه إن مفيش حد هيشغل نفسه بجناح بعوضة حتى لو حصلها .

واحد تجارته ماشية و بقى مليونير هيقول لا مش عايز أبقي مليونين عشان أبقي زاهد بقى ملياردير عادي وهيودي حق الله ويبقى تقي ويعمل كل حاجة حلال دي مش شاغلاه مش دي اللي في قلبه هو كل ده شايف كل ده جناح بعوضة وكل ده بنتوصل بهذا الجناح إلى الدار الآخرة هي دي حقيقة الزهد إن أنت شايفها جناح بعوضة.

طيب لما تشوفها جناح بعوضة بيحصل أيه؟ بيحصل إن أنت ما بقتش قلبك ما بقاش مشغول بها ما بقتش هي اللي بتحركك حب وبغض وعطاء ومنع بس هي دي اللي بتشدك وتجيبك وتوديك ما بقتش دي اللي بتتحكم فى تصرفاتك لأن هي في الآخر حاجة وديعة لكن الجوهرة اللي هي الآخرة هي دي المعيار بتاعك اللي بيوديك ويجيبك ويقعدك ويقومك وأعمل وما تعملش سهلة كده أنت زاهد.

عشان كده بيقولوا :

**إن الزاهد هو الذي لا يبالي بالدنيا مدحاً ولا ذمّاً .**

**يعني أيه مدحاً ولا ذمّاً ؟**

خد بالك هنا الغلام ما جبش سيرتها أصلاً لا تكلم فيها إيجاباً ولا سلباً لأن بعض الناس بيتكلم عن الدنيا سلباً كثير يقول لك : إن الدنيا اتكلم على الدنيا سلباً كثير ده متعلق بالدنيا لأنه ما اتكلمش عنها سلباً كثير إلا إن هو شايف إن هي حاجة كبيرة: ربنا يعافينا عن الدنيا... الدنيا طول النهار والدنيا احنا ما لناش الحمد لله الحمد لله ده أنا ده الواحد كان ممكن يعمل الغلط الحمد لله واتعرض علينا كثير وشفنا كثير خلاص.. هي لو جناح بعوضة مش هتقعد تقول الكلام ده كله!

مثلاً تخيل أنت عايز جناح أنا دلوقتي جبت جناح بعوضة دلوقتي وبدأت اقسمة عليكم فبدأت أدي فلان ده حنة من الجناح وحنة من الجناح وحنة أديت ده حنتين وده ثلاثة وده اربعة في واحد هيطلع مثلاً زعلان من التقسيمة مش هيفرق معه! في حد مثلاً هيقول : لا يا شيخ أنا مش عايزه ورع! وطالع برة بيقول الحمد لله الشيخ عرض علي حنة من جناح البعوضة وأنا ما رضيتش والحمد لله ربنا عافينا يا عم من حنة الجناحة دي وبتاع والبعوض ده تاعب لي أعصابي....!

الحقيقة أيه يا عم أنت معلش يا شيخنا خلص شيخنا جناح بعوضة ما أنت بتحكي في جناح بعوضة



فالموضوع بالنسبة لي من السخف إن أنا اتكلم فيه لا مدح ولا ذم فلا هبقي فرحان إن أنت أدتني ولا زعلان إن أنا ما خدتهاش مش هتفرق معي كتير جبتها لي ماشي ما جبتهاش عادي.

فترك الكلام بعض الناس عشان هو ما عهوش الدنيا فبيتزهد هي كده معايا طب نركب الموجة بقى أعمل نفسي زاهد فيقعد طول النهار يتكلم عن الدنيا ذماً أنت متكلمش عنها كتير أوي كده إلا إن هي ليها قدر عندك ؛ لكن الزاهد حقيقة لا يذكرها لا مدح ولا ذم هو مشغول بحاجات تانية عدي خلصني عايز أيه الدنيا سريعة معاه الدنيا هينة عليه حتى بيستكثر إن هو يذكرها أصلاً في كلامه مدح ولا ذم.

فالشاهد إن هنا الغلام ما قلوش لا ربنا عافينا من الدنيا يا عم مش عايزين الدنيا بتاعتكم دي ...خلص! هو ما اتكلمش عنها أصلاً لا مدح ولا ذم لكن كل اللي شاغله مسألة العقيدة هي دي اللي تعباه وعشان تعرف فرق بينا وبينهم هو هنا في مسألة عقدية خطيرة حصلت قال له : إن أنت شفيتني....فدي اللي خلته نفض قال له : أنا مليش في أحد إنما يشفي الله تعالى... هنا صدموا صدمتين حقيقتين:-

١. إن هو صدمه في حته تعلقه بالدنيا طلع الدنيا من قلبه في إن هو ما ردش عليه أصلاً.

٢. طلعه من التعلق بالمخلوقين لما قال له : إني لا أشفي أحد .  
لأن أغلب الناس بيهلك بتعلقه بحاجة من الاتنين. تعلق بالدنيا أو تعلق بالخلق ودي من خطورة مثلاً طريق زي طريق غلاة التصوف لما بيخلوا شيخ ومريد وبتاع والشيخ ده لازم مريد يتعلم به وأنت ما لكش طريق لربنا إلا عن طريق الشيخ والمريد ده لازم يسمع كلام الشيخ وياخذ أوراد الشيخ وطريقة الشيخ والشيخ يدي له إذن بالذكر وإذن بالصلاة وإذن بالبتاع ولو ما ادالكش إذن الذكر يضرك. الله! أقوله لوحدني من غير إذن لا ما تقدرش ليه ما أقدرش؟

هيضرك إحنا عاملين زي الطبيب أنا اوصف لك أنت ما تاخذش لوحذك  
لو خدت الذكر لوحذك تتعب لو خدته... دي عبودية دي ولا ايه؟!  
فين تحرير الناس من التعلق بالخلق؟!

{ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ }

النبي عليه الصلاة والسلام لو مات الدنيا أهل الايمان هيكملوا ايه الشيخ  
اللي متعلق بالمريد اللي متعلق بالشيخ؟! لا أنت بتوصف لي الطريق  
مش تعلقني بك.

قال له : **إني لا أشفي أحد وإنما يشفي الله تعالى.**

خطير وده شف بقى الفرق بينا وبينهم في الكلام إحنا بنقعد نتكلم ما  
بتيجي سيرة الدنيا بنقعد نتكلم نتكلم تعالى بس نتكلم في الدين يجي واحد  
يرد عليه يا عم سيبه ما أنت مش كل حاجة برضو يا عم الشيخ ما  
تتحمقش أوي يعني ما خلاص عديها يا عم الشيخ تعال بقى اتكلم في ربع  
جنيه مخروم بعديها تلاقي الدنيا قامت وقعدت والأهلي وبتاع لا وما  
ينفعش اتكلم على الزمالك الله! ده أنا راجل كان بيتكلم في العقيدة بيرد  
عليه سكتوني وأنا بس اتكلمت عن الزمالك رحت هوب بخيتوا !! دي  
الحاجات اللي بتكشف الحقائق.

فلما النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة أحد بعد أبو سفيان لما قال :  
أفيكم محمد؟

قال لهم : ما تردوش عليه .

قال : أفيكم ابو بكر؟

قال : ما تردوش عليه

: أفيكم عمر؟

قال : ما تردوش عليه .

فقال : أعلوا هبل .

قال لهم : ردوا بقى .

قالوا له : نقول أيه؟ ، قال : قولوا الله اعلى وأجل.

فقال : أنا الأعز ولا عزة لكم.

قال لهم ردوا عليه دي دين دي عقيدة.

قال له : قتلنا في الجنة وقتلكم في النار وقعدوا بقى أول ما اتكلم في

الدين يرد عليه على طول اتكلمت عني مش مهم فرق !

واحد يتكلم عنك دلوقتي نقعد ساعة نرد تعالى قعد يتكلم في الدين كل

واحد ودماغه مريحاه. الله! حاجة غريبة والله.

بعد كده بنتعلم الغلام ده إن إحنا نتعلم منه استثمار العمل الاجتماعي في

الدعوة إلى الله الغلام ده كان مدخله للدعوة هو عمل اجتماعي هو راجل

بيتقدم خدمة اجتماعية لشفاء المرضى مهم أوي إن يكون الدعاء بالتوازي

مع عملهم الدعوي عموماً المسلمين بالتوازي مع دعوتهم هنا كلها دعاء

أن يكون في خدمة اجتماعية للناس الناس بتتأثر بالخدمات الاجتماعية

أكثر من ما تتأثر بالكلام فلما بتتكلم أتكلم عادي لكن أعمل له خدمة

واتكلم اسمع كلامك على طول.

يقول لك : الشيخ ده ١٠٠%...ليه؟ بيعمل عقيدة كل يوم في المسجد ...

فده بالنسبة له ده أكيد ده طريقته صح. فكان في قبل كده قبل الشيخ كان

يحكي عن واحد أسلم في باكستان أنتم عارفين باكستان والهنود والكلام

ده بيعملوا أكل فظيع يخبل أي حد هو بهاراته أصلاً أكلة من التجاهل

بس هو بهارات يعني فالراجل بعد ما أكل أكلة تماماً عند واحد مسلم

دخل الإسلام فقالوا له : أنت دخلت الإسلام ليه؟ قال لهم: مستحيل

مستحيل ربنا يوفق حد الأكل ده إلا إذا كان على الحق! دي كرامة من الله

الوجبة دي لا يمكن حد الحمد لله إن اللى عمله مسلم يعني لو واحد سيخي

عملها له كان ماشي وراه .

ففي ناس كده هم بيربطوا شرط بين الخدمة الدنيوية الدينية عشان كده

النصارى بيعملوا الموضوع ده ينزلوا إفريقيا والكلام ده أدي دواء أدي

فلوس ... فيقول لك : النصارى دول ١٠٠% احنا أولى بالكلام ده.

عشان كده دلوقتي العمل الافريقي بيعتمد على العمل الخيري أصلاً خش

أعمل بئر خش وزع فلوس خش وزع أكل وبعد كده قل لهم خشوا  
الإسلام على طول. هل ده غلط؟ لا طبعا ده صح جداً ، يقول لك : بس  
ده كده ممكن يخش نفاق ؟

ممكن في الأول يخش كده بس مجرد ما يعرف الإسلام يخش جوة هيجبه  
هيبقى كويس ، ولو هو منافق فمش هيكمل كده بس أنا على الأقل أدخله  
أحبه في الدين بأي شكل.

بعض الناس لما نيجي نقول لهم : تعالوا المسجد فيه أكل وبعد كده بيبقى  
فيه كلمة .

يقول لك : لا لازم تقول لهم في كلمة عشان اللي عايز ييجي  
ومش عايز لا أيه المشكلة؟ أنا أعمل له يا أخي فخبس فخ جميل ،  
بجيبه أقول له في رحلة في أكل وبعد كده بيلاقي كلمة في الرحلة يلاقي  
كلمة بعد العشاء خلاص هو اضطر يسمع الكلمة ممكن سمعها حياء بس  
في ناس يا جماعة أثرت هو ما كانش هيجي غير كده ، ده ما فيهوش أي  
حرج ما فيهوش أي خداع ما فيهوش أي نفاق خالص.

أبو طلحة الأنصاري جامد جداً ده خلى ضهره فداء للنبي عليه الصلاة  
والسلام يوم أحد كان بياخد السهام وجعل ظهره درع للنبي عليه الصلاة  
والسلام ده دخل الاسلام عشان كان عايز يجوز أم سليم بس فلما راح  
يتجوز أم سليم قالت له : مش هينفع اتجوزك ، ليه ؟  
قالت له : أنت كافر وأنا مسلمة .

قال لها : طب عايزة أيه عشان اتجوزك؟

قالت له : تخش الإسلام .

قال لها : مش مشكلة خش الإسلام وفعلاً دخل الإسلام عشان يتجوز أم  
سليم بس ودخل بجد و بعد ما دخل خلاص بقى أبو طلحة الأنصاري  
مجرد دخلني بس أعرف بس الإسلام إيه وهتلاقيني .  
إحنا حتى ممكن نجيب الناس كده بالخدمات الدنيوية.

نصيحة للدعاة والمسلمين إن هم يكونوا أصحاب خدمات ما تبقاش مجرد داعية أو شيخ في منطقتك لازم أنت تكون في لجنة اجتماعية معك بتعمل خدمات بترعى أرامل يتامى بتساعد الناس بتحضر جنازات عندك ناس بيغسلوا موتى عندك ناس كده كل حاجة الناس تحتاجها يلاقوك ، أنت بقى تعال امشي في الشارع قل لهم تعالى صلى يا فلان تعالى صلى على فلان كله بيجي وراك تقول خطبة كل الناس تسمعك ويقولك الشيخ ده ١٠٠% ليه ؟ عشان خدمات مش عشان كلامك وإلا في شيخ بيجي الجمعة اللي بعدك بيقولك أنت شيخ أي كلام طبعاً بيقول كلام أحسن منك بس هو بالنسبة له من تحت عشان أنت بتعمل معانا خدمات اجتماعية فالدخول على الناس بالمال والخير والفلس والخدمات والأكل والشرب مدخل مؤثر جداً جداً .

وإلا فالغلام كل الناس كانوا بيسلموا بسبب أيه؟ يقول لك : تخش الإسلام و أشفيك بعد ما يخش ممكن واحد يقول لك طب ما ممكن يكون دخل كده هم دول نفس الناس اللي ثبتوا على الأخدود ، يبقى هو ده ممكن دخل مصلحة في الأول بس ، وجليس المالك ده نفسه ده اللي انتشر بالمنشار وما حصلوش حاجة ما أرتدش. يبقى ممكن الدخلة بس تعال جوة هيثبت على طول... فمفيش مشكلة إننا نعمل الدخلات دي .

➡ هنا تلاحظ إن الموضوع ده استعمله يوسف عليه السلام لما عبر الرؤية هو قعد يدعوهم قبل تعبیر الرؤية. صح؟ خلى تعبیر الرؤية في الآخر هم مضطرين يقعدوا عشان إحنا مستنيين تعبیر رؤية فاستغل الفرصة أنت عايز خدمة بس أقعد اسمعني

**{ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }**

فاستعمل فكرة الخدمة الدنيوية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، كذلك بعد كده يوسف عليه السلام لما عبر الرؤيا الملك عرف إن دي الخدمة



اللي هيخش بها القلب الناس كلها ودي اللي فعلاً وصلته لقلب الملك  
وقلب اللي حوالين الملك وقلب المصريين بقى كلهم بالنسبة لهم يوسف  
عليه السلام ده أي حاجة يقولها صح. ليه؟  
كفاية اللي عملوا معنا الواجب اللي عمله معنا. كفاية تعبير رؤية ، كفاية  
الراجل ده كان ماسك مالية فترة وانقذ البلد من المجاعة أي حاجة يقولها  
صح تأثر جداً في مصر أثر جداً في المصريين بسبب خدمة عملها في  
الأول.

خلينا نختم بحتة فقهية ، فقه معاملة هنا نلاحظ قلت لكم ثلاث أمثله  
الغلام ما جليس الملك ، يوسف مع صاحبيه في السجن ، يوسف مع  
الملك في فرق بين ثلاث حالات؟

- الحالة الأولى إنه كان بيشرط الأول الإسلام وبعد كده أعمل لك  
موضوع الشفاء دوت بس يبقى الأول الإيمان ثم الخدمة--» في  
حال جليس الملك.
- في حال يوسف في السجن لم يشترط عليهم الإيمان قبل ما يعبر  
الرؤيا بس الأول قال اللي عنده من غير شرط وبعد كده عبر  
الرؤية من غير شرط برضو.
- الحالة الثالثة ما قلش أي حاجة خالص قدم الخدمة الأول عبر  
الرؤية الأول وما قلش حاجة خالص. ليه؟ فقه عالي جداً أنت بتقيس  
اللي قدامك:

الحالة الأولى: اللي جاي لك أعمى يعني محتاجك جداً جداً ومش  
ممكن يمشى أي حاجة هتطلبها منه أكيد هيعملها فدي فرصة فأنا هقول  
له : تؤمن الأول وبعد كده أعمل لك هيستجيب أكيد ، فدي أنا استغلّيت  
الفرصة دي عشان أدخله في الإيمان فلشدة حاجة الأعمى كان الاشتراط  
الأول.

- لكن الاتنين اللي سجن لو هو اشترط عليه ممكن يقول له : أيه يا  
عم لا رؤية ولا بتاع شكراً مش عايزين منك حاجة يا عم هي رؤية

و أصلاً اتنين مجرمين يعنى الكلام معهم بحساب أصلاً فهي بالراحة علينا ، ممكن لو شد عليهم واشترط عليهم الإيمان قبل ما تعبر الرؤية يقول له سلام عليكم مش عايزين منك حاجة بس هم في برضو علاقتي بهم كويسة فالعلاقة تحتل إن هم يصبروا على الكلام وبعد كده عبر الرؤية ده اخرك مش هتقدر تضغط أكثر من كده لأن أولاً الحاجة مش شديدة ، والاتنين أصلاً مش كويسين الاتنين مجرمين انت كويس إنهم يخدعوك للآخر بس أنت وصلت رسالة.

- لكن مع الملك ما ينفعش لا دي ولا دي ده ملك يعني لازم الأول تقدم الخدمة وبعد كده هو يقول لك تعال فساعتها تتكلم ، مع المالك لا ينفع تشتترط قطعاً ولا ينفع تقول له أستنى اسمعني وبعد كده أعمل لك لأن الملوك عندهم حطة عزة وعندهم حطة إكرام يقدر فلو أنت قدرته هيفتكرها لك عشان كده الملك على طول

**{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ }**

هو عارف كده عارف نفوس الملوك لو أنا ادبت له إحسان بدون مقابل هيبقى عايزني لازم اشوفه هاتھولي ده ما طلبش حاجة ده جميل جداً ، هو عارف إنه هيروح له وهيدعوه إلى الله بس بطلبه هو وساعتها يكون طلبك أنت ، الملك ما يحبش تجبره على حاجة ما تتكلمش من غير ما آذن لك أنا اقول لك تعال وأنا أقول لك تقعد وأنا اقول لك تتكلم هو عارف إزاي يخليه يقول له تعال ويخليه هو اللي يتكلم....شوف الدماغ!

فده يا جماعة فن في الحياة تتعلمه هو الكلام كده سهل هي قصة سهلة كده! خد منها هي قصة واحدة! كل كلمة فيها فقه ومقارنتها مع المواقف اللي شبهها في القرآن والسنة فيها فقه فلتعمل مطلبه في الدعوة فرصة لأي حد عنده منصب ممكن يستعمله في الدعوة.

أنا أرى إن أعظم الدعاة على الإطلاق هم الأطباء والمعلمين أعظم داعية على الإطلاق ممكن يؤثر في الناس الطبيب والمعلم. ليه؟ لأن أولاً بيقابل أعداد ضخمة من الناس حاجة الناس إليه شديدة ، بالنسبة لهم هو له سلطان أدبي عليهم صاحب خدمة طبعاً قوية مش عند أي حد من اصحاب المهن الثانية.

فنصيحة دائماً لكل من له منصب طبعاً لو أعلى من كده لو قاعد وزير لو واحد محافظ لو واحد في سلطة عالية ممكن يبقى له تأثير كبير جداً على الناس ، نصيحة كل ذي منصب نصيحة لأطباء للمعلمين استغلوا ما رزقكم الله به من مكانة في التأثير على الناس لو جه واحد طبيب عمل خدمة مع مريضة وأداها دواء مجاني وبتاع وقال لها ألبسي الحجاب المرة الجاية تجي لي بحجاب هتجي له بحجاب المرة الجاية .

لو هو مدرس محترم ومؤدب طالبة عنده قال لها ما تلبسيش ضيق ألبسي واسع وأنا هديكي درجة هتيجي لابسة واسع. أيه المشكلة؟ مدرس محترم وبيحبني وخايف علي وكفاية إن هو بيديني دروس ومش لما بدلك في فلوس ما بيطلبش مني حاجة. خدمات مقابل دعوة. فبالتالي في ناس كتير بيطلعوا من تحت أيدي المدرسين الأطباء ملتزمين بسبب الخدمة قبل ما يكون بسبب الكلمة الطيبة.

فعموماً ده موقف بعد كده هتشوف من المرة الجاية أيه اللي هيحصل؟ هيرجع بقى الجليس للملك يمكن مكملناش أوي اللي كان نفسنا نقوله بس هنرجع الجليس هيقابل الملك هيلاقى واحد بيشوف أيه ده أنت بتشوف إزاي؟ هو الغريب إن هيقع بلسانه بيقول له : **من رد عليك بصرك ؟ ،** **قاله : ربي ، قاله : أولك رب غيرى؟**

ما هو لو أنت رديت كنت هتبقى عارف أنت تعبان في دماغك. هو أنت بتسأل ليه؟ هتبقى مش أنت أكيد. المهم يعني هتشوف الراجل العجيب ده

المرّة الجاية إن شاء الله المرّة الجاية نكمل القصة المميّزة ديت. سبحانك  
اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

**لا تنسونا ووالدينا من صالح دعائكم**